

جامعة سبها

كـــــلية الاداب

قـــــــــسم / الفلسفه

((دراسة تحليلية مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الليسانس))

بـــــــــــعنوان :

مفــــهوم اللوجس و الجدل عند هيـــــــــرقليطس

اعداد الطلبة :-

نـــــوال حسيـن ابـــــــــوعريضة

تحت إشراف

أ. أمال عبدالسلام ابوهديمة

كلمة الشكر

}ولا تنسو الفضل بينكم{الحمد لله حمداً كثيراً و الشكر لله أولاً وأخيراً قال تعالى

((كن عالماً ، فإن لم تستطيع فكن متعلماً ، فإن لم تستطع فأجبب العلماء فإن لم

تستطع فلا تبغضهم))

أقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلي الذين حملوا أقدس رسالة

في الحياة . .

إلي الذين مهدو لنا طريق العلم و المعرفة إلي من علمونا أساتذتنا الافاضل و أخص

بالشكر و التقدير . .

أمال ابوهدية

كما نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لي العون و أمدَ لي يد المساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة للإتمام هذا البحث . .

الإهداء

ألي صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد (صلى الله عليه وسلم) فخراً و اعتزازاً .

إلى من شغلت البال فكراً ومن أثقلت الجفون سهراً وحملت الفؤاد هما وجاهدت الأيام صبراً ورفعت الأيادي دعاء و أيقنت بالله أملاً أغلى الغوالي أحب الأحباب .. (أمي) الحبيبة الغالية...

إلي من سهر الليالي وحمل غير مبال .....

(والدي) العزيز الغالي ....

إلي ورود المحبة ، وينابيع الوفاء ، إلي من رافقوني في السراء و الضراء احبائي (إخوتي و أخولتي) ...

غلى القلعة الحصينة التي الجأ اليها عند شدتى ...

(صديقاتي العزيزات)

إلى من علمونا من ذهب وكلمات من درر و عبارات من أسمى و أحلى عبارات في العلم إلي من صاغو لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة

(استاذتنا الكرام)...

إلي كل طالب علم و صاحب معرفة إلي هؤلاء جميعاً اهدي ثمرة جهدى هذا ......

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون وستردون إلى {

}عالم الغيب و الشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون

صدق الله العظيم

سورة التوبة الآية "105 "

الفهرس

المقدمة

يعد هيراقليطس من أهم أقطاب فلاسفة الجدل عند اليونان ، فقد أحدث كل نقطة تحول في مسار الفلسفة اليونانية ؛ بظهور النقد والتناقض والتعارض تعتبر فلسفة هيراقليطس من أكثر الفلسفات خصوبة مقارنة بالفلسفات السابقة ؛ وذلك بسبب فكرة التغير والصيرورة التي جاءت معارضة لفكرة الثبات عند بارميندس حيث أبرز هيراقليطس من خلال فكرة الصيرورة والتحول وجدل الأضداد مفهوم التغير إن الحركة والتغير ووحدة الأضداد والاحتراق الكلي ما هي إلا جواهر أساسية مكونة للوجود ، وبالتالي فلا بد من قانون يحكم هذه العمليات ولهذا فإن "اللوغوس" هو القانون المناسب لتحقيق التوازن ، والتناسب بين كل تلك العمليات.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تجسدت في مجموعة من التساؤلات الآتية:

ما هو مفهوم اللوجوس عند هيراقليطس ؟

وماهي خصائص اللوغوس ؟

وماهي علاقة اللوغوس بالجدل عند هيراقليطس ؟

سبب اختيار الموضوع الدور الذي لعبه اللوجوس في فلسفة هيراقليطس باعتباره القانون الذي ينظم حركة الاشياء في الطبيعة كان سبباً في اختياري لهذا الموضوع .

والهدف من هذه الدراسة :

أولاً : هو محاولة تقديم دراسة تحليلية للوغوس من خلال فلسفة هيراقليطس.

ثانياً :ابراز الدور الذي لعبه اللوغوس في وضع النظام والتوازن بين الاشياء .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي في تحليل بعض الشذرات الهيراقليطية وفق آلية معينة يحددها هذا المنهج.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة كالاتي : فجاءت هيكلية البحث مقسمة إلى فصول ويشتمل **الفصل الأول** وهو بعنوان : مفهوم اللوغوس عند هيراقليطس ويحتوي على مبحثين تناولتُ في **المبحث الأول** : حياة هيراقليطس ومؤلفاته **والمبحث الثاني** : تحدثُ فيه عن مفهوم اللوغوس ومعانيه في الشذرات الهيراقليطية .

وفي **الفصل الثاني** والذي جاء بعنوان : الجدل عند هيراقليطس تم تقسيمه إلى مبحثين حيث عرضتُ في **المبحث الأول** : مراحل الجدل عند هيراقليطس **والمبحث الثاني** : علاقة اللوغوس بالجدل عند هيراقليطس.

أما الخاتمة فتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

والله ولي التوفيق

الباحثة

الخاتمة

يمكننا تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة فيما يلي :

إن الحركة والتغير ووحدة الأضداد والاحتراق الكلي ما هي إلا جواهر أساسية مكونة للوجود ، وبالتالي فلا بد من قانون يحكم هذه العمليات ولهذا فإن "اللوغوس" هو القانون المناسب لتحقيق التوازن ، والتناسب بين كل تلك العمليات

إن اللوغوس يحقق التوافق والانسجام في كل شيء موجود ؛ لكونه القانون الذي تسير وفقه كل الأشياء ولهذا فإن استخدام هيراقليطس للمعنى الأول للوغوس بوصفه أبدي وحاكم كل شيء يعطيه الصبغة الإلهية ، وينسب إليه السيطرة والحكمة.

يصف هيراقليطس في هذه المقطوعة اللوغوس بأنه المعيار أو المقياس ، الذي يحدد النسب بين الأشياء

أن اللوغوس جاء بمعنى الاتصال والمشاركة وذلك ؛ لأنه المبدأ الذي تتحقق من خلاله مشاركة اللوغوس للأشياء والموجودات.

مما تقدم نخلص إلى أن للوغوس خصائص ومعاني مختلفة من بينها الأزلية والحكمة وتحقيق النظام ، والتوافق والانسجام والاعتدال إضافة إلي أن اللوغوس بمثابة القانون المنظم ، لعمليات التحول والانتقال التي تحدث لجميع الأشياء.

اضافة إلى ان مراحل الجدل عبارة عن مجموعة من العمليات التي تحدث داخل طبيعة المادة تخضع لقانون معين ولذلك فان العلاقة التي تربط بين الجدل واللوغوس هي علاقة تكامل حيث لاوجود لعمليات التحول والتغير والتضاد والانسجام بدون قانون تخضع له تلك العمليات وينظم حركة سيرها .

المصادر والمراجع

1. أميل برهييه ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ت جورج طرابيشي ، ج1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1982م.
2. أحمد فؤاد الأهواني ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار إحياء الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1954م.
3. ثيوكاريس كيسيدس ، هيراقليطس ، جذور المادية الديالكتيكية ، ت حاتم سليمان ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1987م.

4. جميل صليبا ، تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1986م.
5. حربي عباس عطيتو ، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون ط ، 1999م.
6. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، بدون ط، بدون تاريخ.
7. عبدالغفار مكاوي، مدرسة الحكمة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر ، بدون ط، بدون تاريخ.
9. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، بدون ط، 1982م .
10. جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ، ط2، 1997م .
11. عبد الرحمن بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط1 ، 1984م.
12. هيدغر ، مبدأ العلة ، ت نظر جاهل ، الموسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط 3 ، 2001م .
13. هيراقليطس : جدل الحب و الحرب ، ت مجاهد عبدالمنعم مجاهد ، دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، ط2 ، بدون س.

جامعة سبها

كـــــــلية الاداب

قـــــــــــسم / الفلسفه

((دراسة تحليلية مقدمة لاستكمال متطلبات درجة الليسانس))

بـــــــــــعنوان :

مفــــهوم اللوجس و الجدل عند هيـــــــــرقليطس

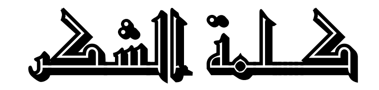
اعداد الطلبة :-

نـــــوال حسيــن ابــــــــوعريضة

تحت إشراف

أ. أمال عبدالسلام ابوهديمة

العام الجامعي ربيع 2019 -2020



}ولا تنسو الفضل بينكم{الحمد لله حمداً كثيراً و الشكر لله أولاً وأخيراً قال تعالى

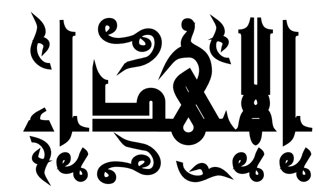
((كن عالماً ، فإن لم تستطيع فكن متعلماً ، فإن لم تستطع فأحبب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم))

أقدم أسمى آيات الشكر و الامتنان و التقدير و المحبة إلي الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة . .

إلي الذين مهدو لنا طريق العلم و المعرفة إلي من علمونا أساتذتنا الافاضل و أخص بالشكر و التقدير . .

أمال ابو هدية

كما نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لي العون و أمدَ لي يد المساعدة وزودني بالمعلومات اللازمة للإتمام هذا البحث . .



ألي صاحب الفردوس الأعلى وسراج الأمة المنير وشفيعها النذير البشير محمد (صلى الله عليه وسلم) فخراً و اعتزازاً .

إلى من شغلت البال فكراً ومن أثقلت الجفون سهراً وحملت الفؤاد هما

وجاهدت الأيام صبراً ورفعت الأيادي دعاء و أيقنت بالله أملاً أغلى الغوالي

أحب الأحباب .. (أمي) الحبيبة الغالية...

إلي من سهر الليالي وحمل غير مبال .....

(والدي) العزيز الغالي ....

إلي ورود المحبة ، وينابيع الوفاء ، إلي من رافقوني في السراء و الضراء احبائي

(إخوتي و أخولتي) ...

غلى القلعة الحصينة التي الجأ اليها عند شدتى ...

(صديقاتي العزيزات)

إلى من علمونا من ذهب وكلمات من درر و عبارات من أسمى و أحلى عبارات

في العلم إلي من صاغو لنا علمهم حروفاً ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة

(استاذتنا الكرام)...

إلي كل طالب علم و صاحب معرفة إلي هؤلاء جميعاً اهدي ثمرة جهدى هذا ......

بسم اللہ الرحمن الرحیم

وقل اعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله و المؤمنون وستردون إلى {

}عالم الغيب و الشهادة فينبيكم بما كنتم تعملون

صدق الله العظيم

سورة التوبة الآية "105 "

الفهرس

المقدمة

يعد هيراقليطس من أهم أقطاب فلاسفة الجدل عند اليونان ، فقد أحدث كل نقطة تحول في مسار الفلسفة اليونانية ؛ بظهور النقد والتناقض والتعارض تعتبر فلسفة هيراقليطس من أكثر الفلسفات خصوبة مقارنة بالفلسفات السابقة ؛ وذلك بسبب فكرة التغير والصيرورة التي جاءت معارضة لفكرة الثبات عند بارميندس حيث أبرز هيراقليطس من خلال فكرة الصيرورة والتحول وجدل الأضداد مفهوم التغير إن الحركة والتغير ووحدة الأضداد والاحتراق الكلي ما هي إلا جواهر أساسية مكونة للوجود ، وبالتالي فلا بد من قانون يحكم هذه العمليات ولهذا فإن "اللوغوس" هو القانون المناسب لتحقيق التوازن ، والتناسب بين كل تلك العمليات.

ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تجسدت في مجموعة من التساؤلات الآتية:

ما هو مفهوم اللوجوس عند هيراقليطس ؟

وماهي خصائص اللوغوس ؟

وماهي علاقة اللوغوس بالجدل عند هيراقليطس ؟

سبب اختيار الموضوع الدور الذي لعبه اللوجوس في فلسفة هيراقليطس باعتباره القانون الذي ينظم حركة الاشياء في الطبيعة كان سبباً في اختياري لهذا الموضوع .

والهدف من هذه الدراسة :

أولاً : هو محاولة تقديم دراسة تحليلية للوغوس من خلال فلسفة هيراقليطس.

ثانياً :ابراز الدور الذي لعبه اللوغوس في وضع النظام والتوازن بين الاشياء .

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي في تحليل بعض الشذرات الهيراقليطية وفق آلية معينة يحددها هذا المنهج.

وقد تم تقسيم هذه الدراسة كالاتي : فجاءت هيكلية البحث مقسمة إلى فصول ويشتمل **الفصل الأول** وهو بعنوان : مفهوم اللوغوس عند هيراقليطس ويحتوي على

مبحثين تناولتُ في **المبحث الأول :** حياة هيراقليطس ومؤلفاته **والمبحث الثاني :** تحدثُ فيه عن مفهوم اللوغوس ومعانيه في الشذرات الهيراقليطية .

وفي **الفصل الثاني** والذي جاء بعنوان : الجدل عند هيراقليطس تم تقسيمه إلى مبحثين حيث عرضتُ في **المبحث الأول :** مراحل الجدل عند هيراقليطس **والمبحث الثاني :** علاقة اللوغوس بالجدل عند هيراقليطس.

أما الخاتمة فتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث .

والله ولي التوفيق

الباحثة

الخاتمة

يمكننا تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة فيما يلي :

إن الحركة والتغير ووحدة الأضداد والاحتراق الكلي ما هي إلا جواهر أساسية مكونة للوجود ، وبالتالي فلا بد من قانون يحكم هذه العمليات ولهذا فإن "اللوغوس" هو القانون المناسب لتحقيق التوازن ، والتناسب بين كل تلك العمليات

إن اللوغوس يحقق التوافق والانسجام في كل شيء موجود ؛ لكونه القانون الذي تسير وفقه كل الأشياء ولهذا فإن استخدام هيراقليطس للمعنى الأول للوغوس بوصفه أبدي وحاكم كل شيء يعطيه الصبغة الإلهية ، وينسب إليه السيطرة والحكمة.

يصف هيراقليطس في هذه المقطوعة اللوغوس بأنه المعيار أو المقياس ، الذي يحدد النسب بين الأشياء

أن اللوغوس جاء بمعنى الاتصال والمشاركة وذلك ؛ لأنه المبدأ الذي تتحقق من خلاله مشاركة اللوغوس للأشياء والموجودات.

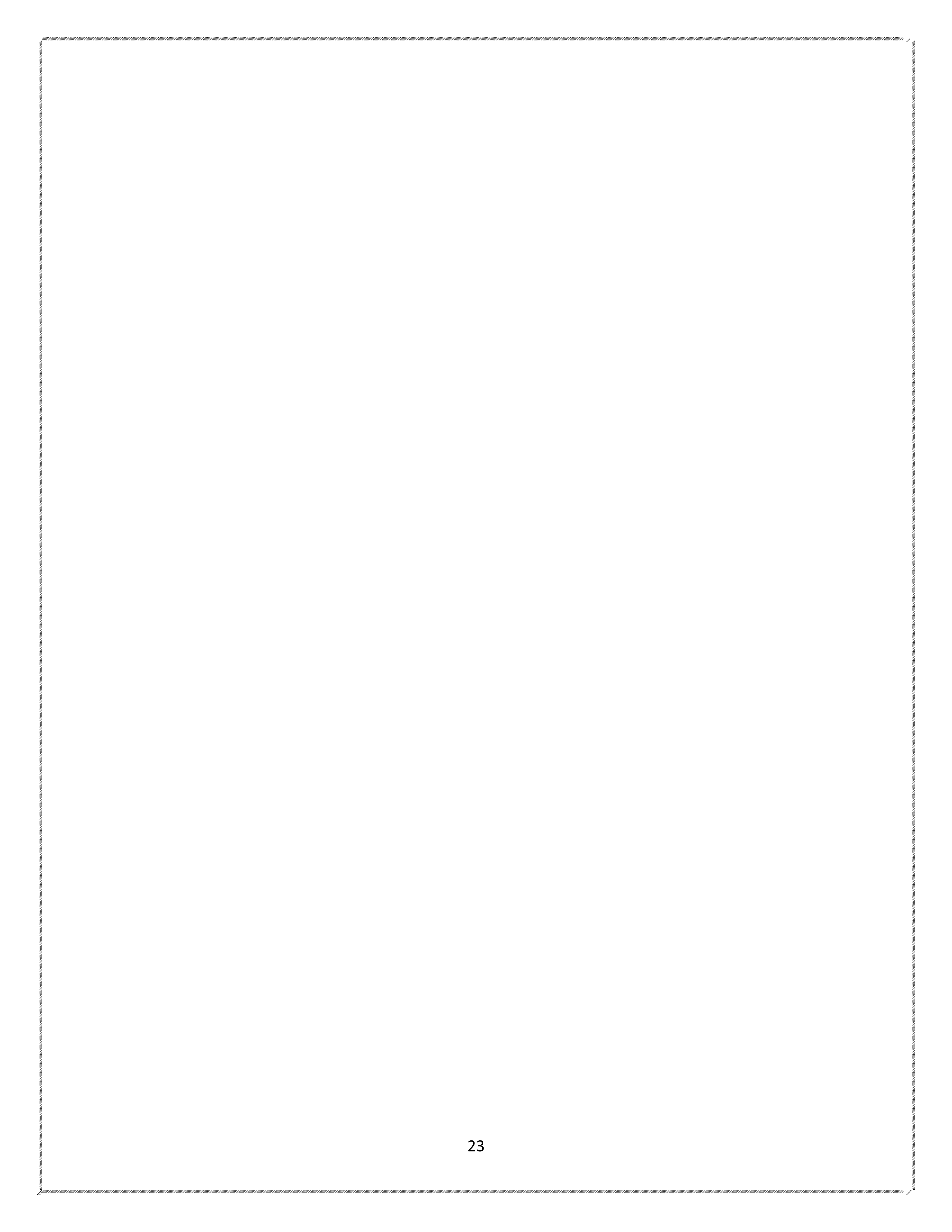
مما تقدم نخلص إلى أن للوغوس خصائص ومعاني مختلفة من بينها الأزلية والحكمة وتحقيق النظام ، والتوافق والانسجام والاعتدال إضافة إلي أن اللوغوس بمثابة القانون المنظم ، لعمليات التحول والانتقال التي تحدث لجميع الأشياء.
اضافة إلى ان مراحل الجدل عبارة عن مجموعة من العمليات التي تحدث داخل طبيعة المادة تخضع لقانون معين ولذلك فان العلاقة التي تربط بين الجدل واللوغوس هي علاقة

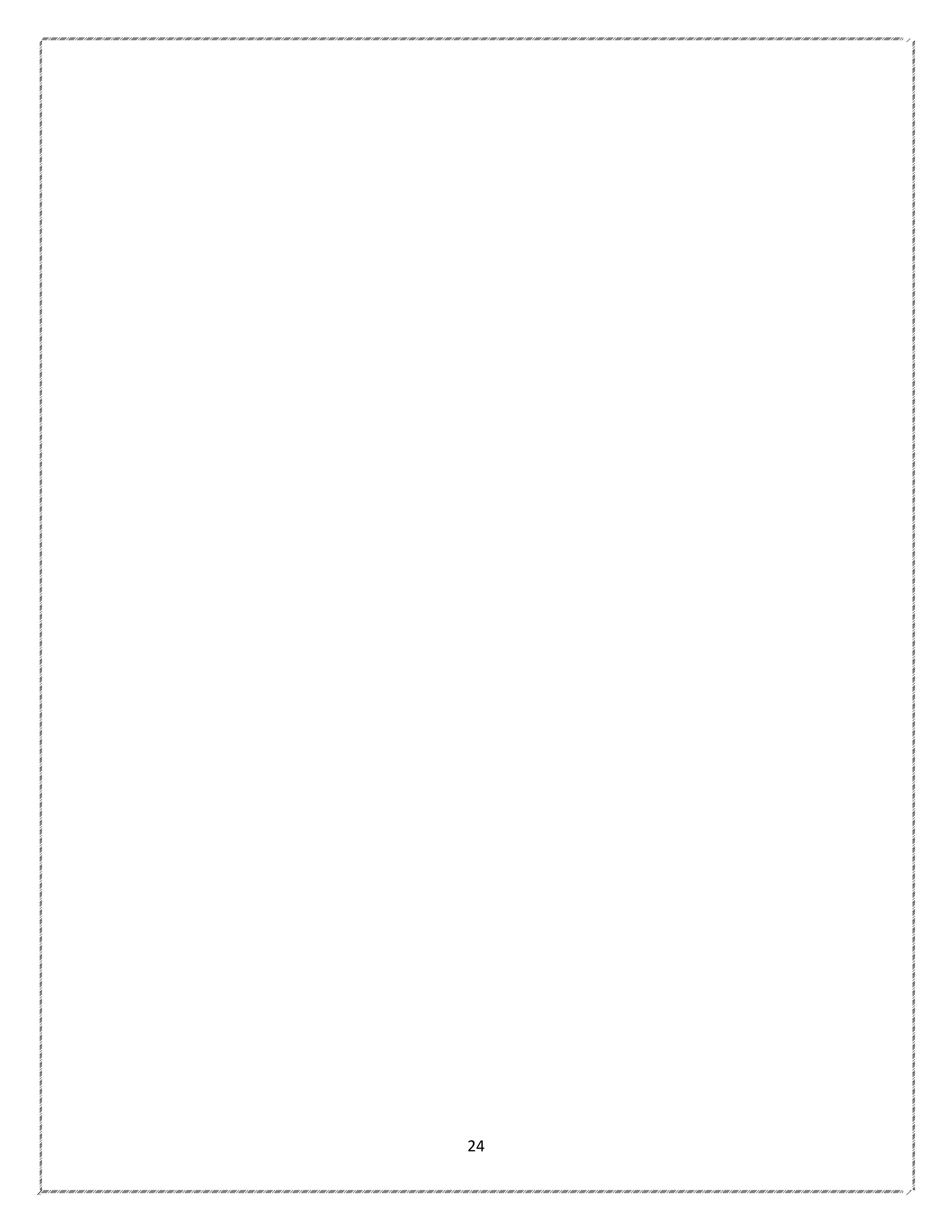
تكامل حيث لاوجود لعمليات التحول والتغير والتضاد والانسجام بدون قانون تخضع له تلك العمليات وينظم حركة سيرها .

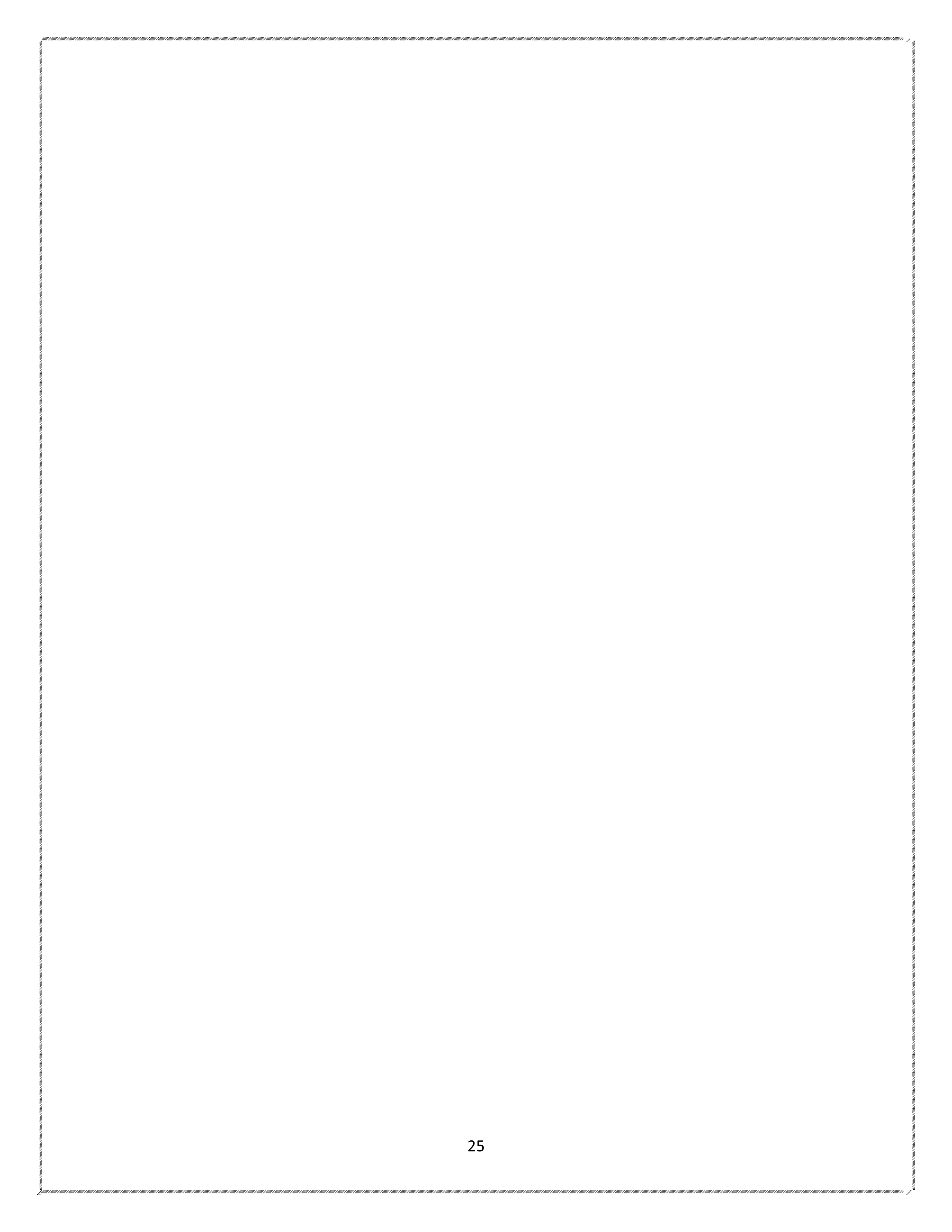
المصادر والمراجع

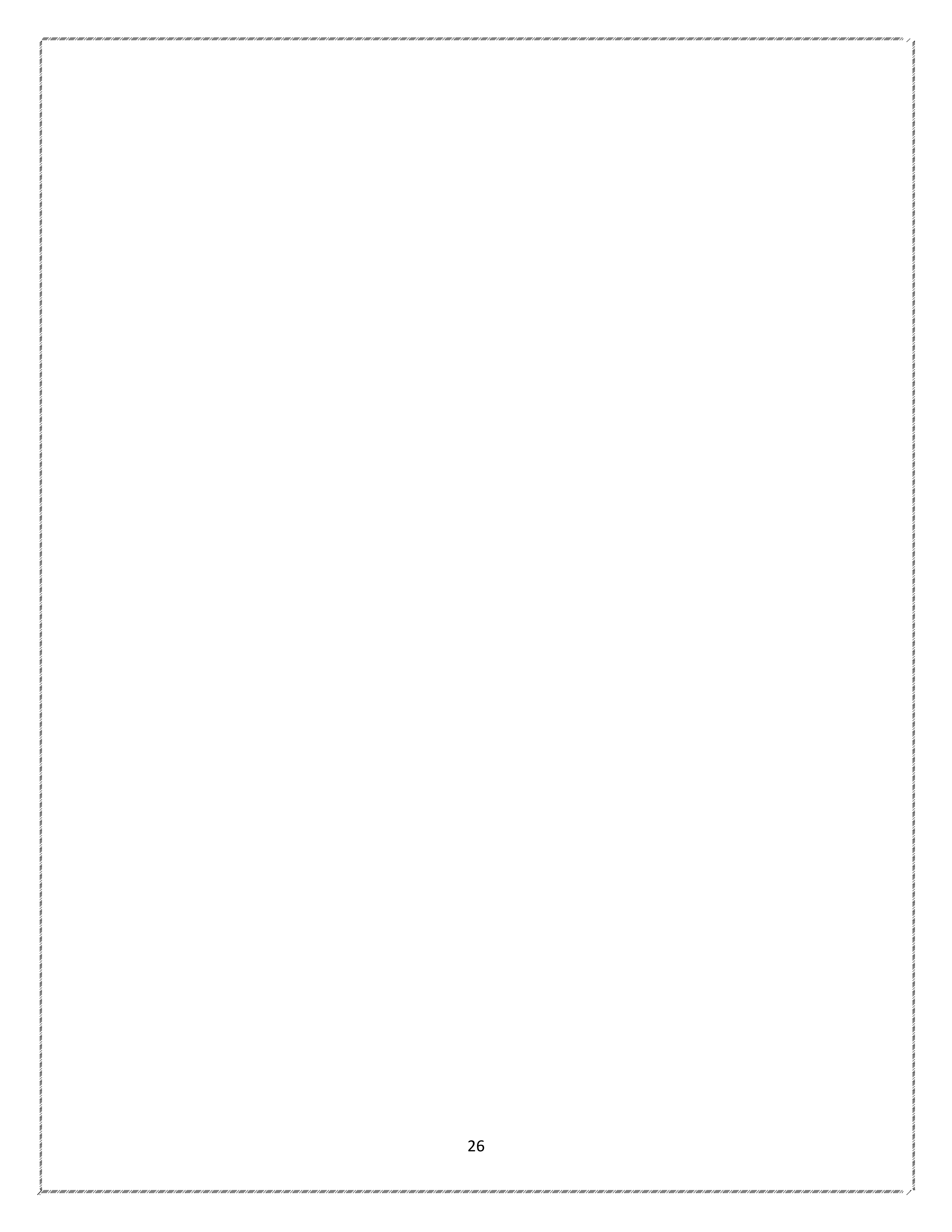
1. أميل برهييه ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، ت جورج طرابيشي ، ج1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1982م.
2. أحمد فؤاد الأهواني ، فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط ، دار إحياء الكتب المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 1954م.
3. ثيوكاريس كيسيدس ، هيراقليطس ، جذور المادية الديالكتيكية ، ت حاتم سليمان ، دار الفارابي ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1987م.
4. جميل صليبا ، تاريخ الفلسفة العربية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1986م.
5. حربي عباس عطيتو ، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، بدون ط ، 1999م.

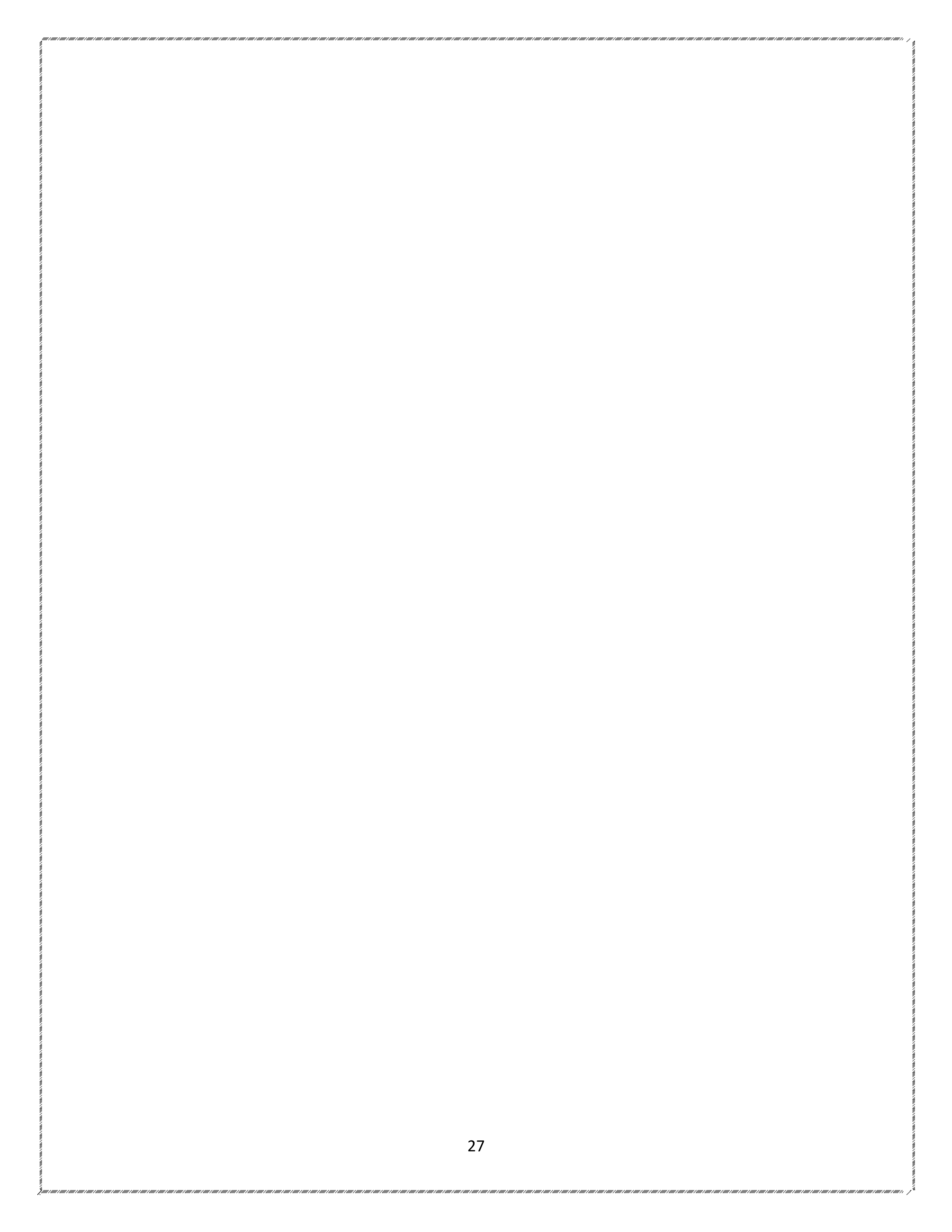
6. يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة اليونانية ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، بدون ط، بدون تاريخ.
7. عبدالغفار مكاوي، مدرسة الحكمة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر ، بدون ط، بدون تاريخ.
9. جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، بدون ط، 1982م .
10. جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ، ط2، 1997م .
11. عبد الرحمن بدوي ، الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط1 ، 1984م.
12. هيدغر ، مبدأ العلة ، ت نظر جاهل ، الموسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط 3 ، 2001م .
13. هيراقليطس : جدل الحب و الحرب ، ت مجاهد عبدالمنعم مجاهد ، دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، ط2 ، بدون س.

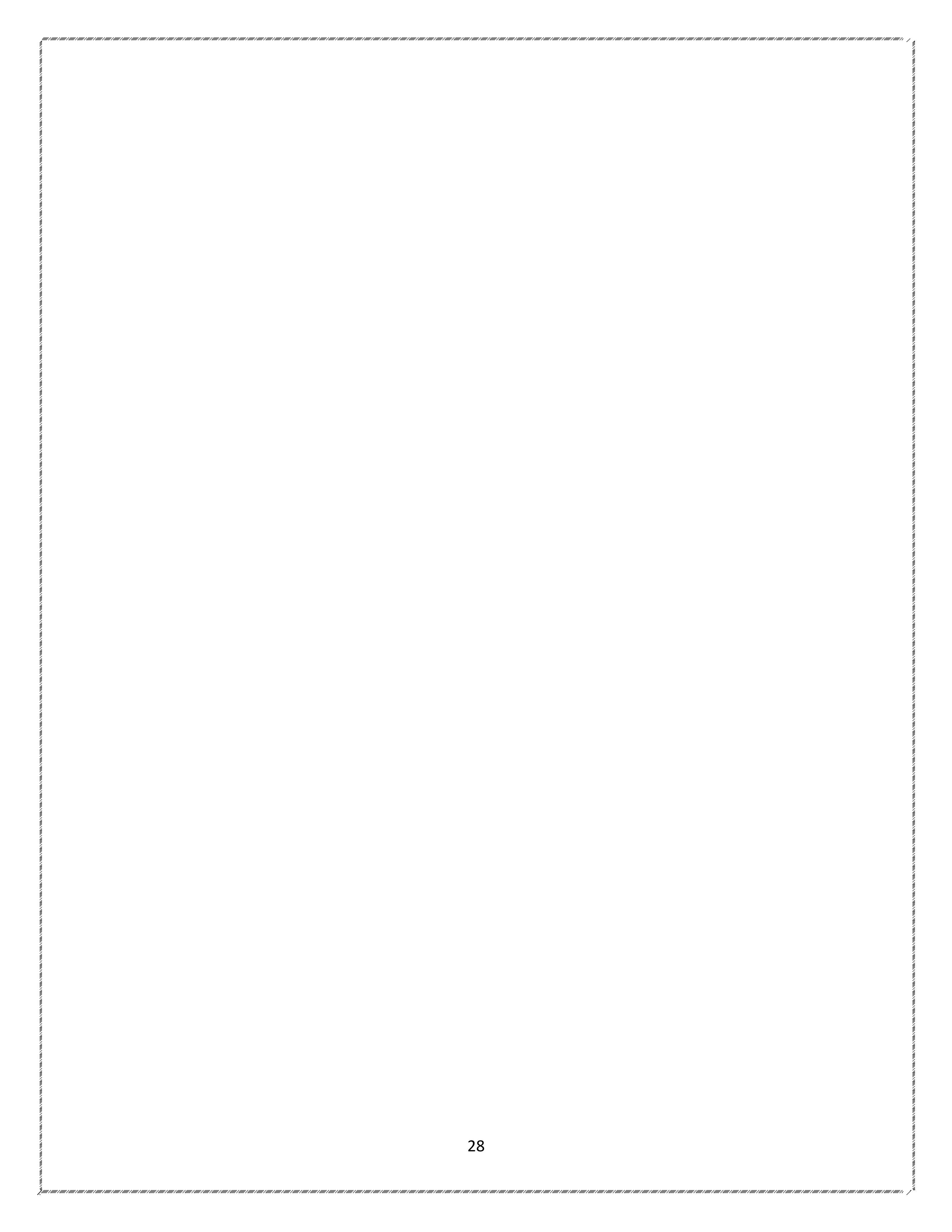


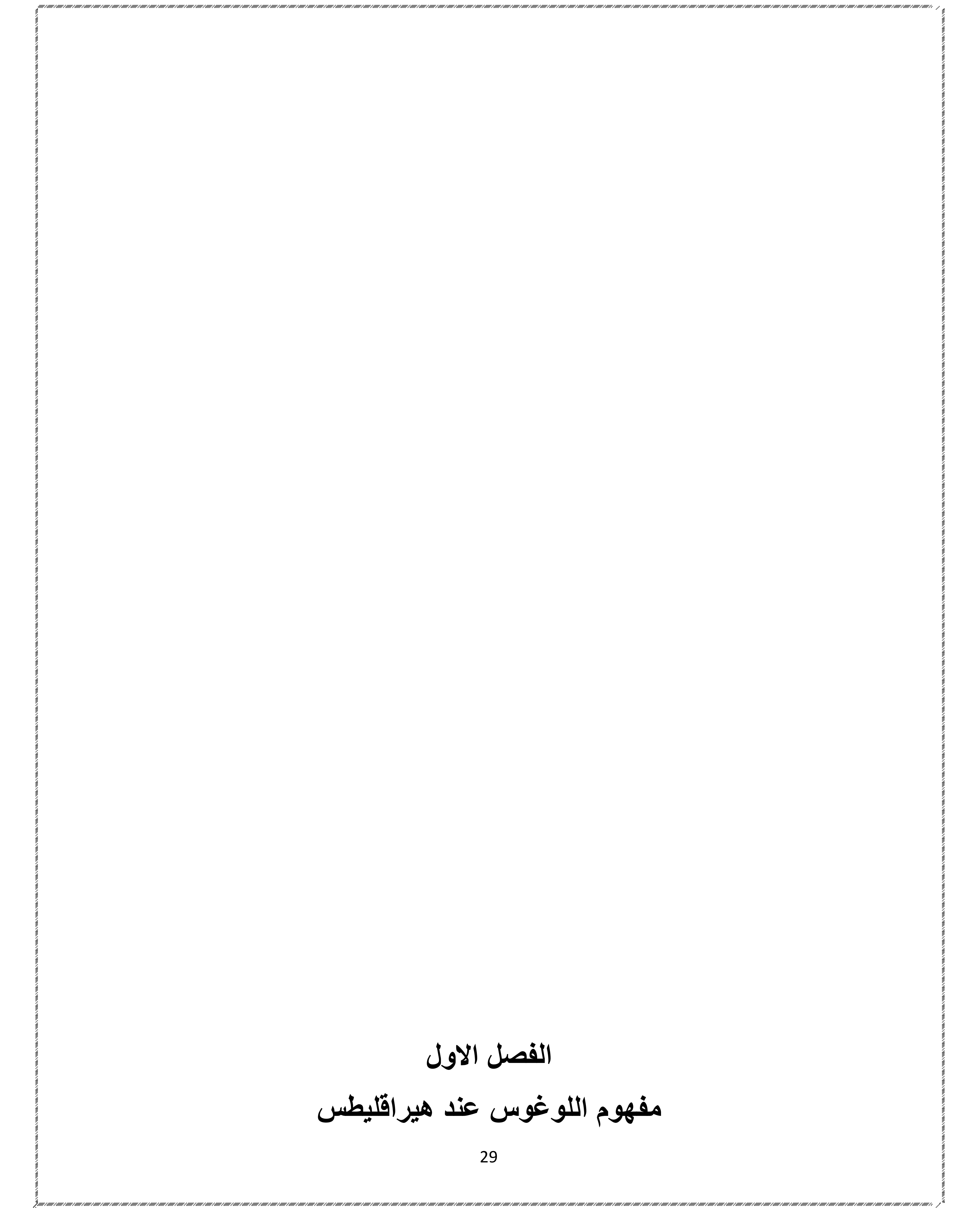












الفصل الاول

مفهوم اللوغوس عند هيراقليطس

المبحث الاول

حياة هيراقليطس ومؤلفاته

المبحث الثاني

مفهوم اللوغوس ومعانيه في الشذرات الهيراقليطية

المبحث الاول

حياة هيراقليطس ومؤلفاته

حياة هيراقليطس و مؤلفاته :

هيراقليطس فيلسوف يوناني ولد حوالي 530 ق ، م واشتهر حوالي الأولمبياد التاسع والستين الذي يوافق 504-501 ق ،م أو 500ق،م وهو فيلسوف أو ابن هيراكيون ذو طابع متعالي ، تحدر من العائلة الملكية الكودرية ، و كان يفترض أن يرث منصب ديني هام ، هو منصب الكاهن الاعظم لمعبد ارتيمس ، ولكنه تنازل لأخيه عن هذا المنصب الرفيع ، لأن الامارة كانت قد اصبحت شكلية في تلك الفترة ،شهره هيرقليطس تصوره انسانا بالغ الترفع يبتعد عن الجمهور كارستقراطي ، كان غربيا منذ طفولته حتى لقب " بالفيلسوف الباكي " . وحتى موته لم يسلم من الاساطير ويروى ديوجين اللائرسي ان الفيلسوف دفن نفسه في حضيرة بقر خلال مجهود يائس ، ليعالج

نفسه من نوبة من نوبات الاستسقاء نحن لا نعرف اذا ما كان قد مات حقيقة من هذا المرض ، و ربما توكن الرواية خيالية و ندين له بأول مؤلف عقلاني .

مؤلفاته :

1. الطبيعيات.
2. السياسية.
3. الاخلاق واللاهوت بعد ما انتهى من تأليفه اودعه في هيكل معبد ارتيمس وهذه المسألة عادية تماما في اليونان القديمة وتعمد ان يدون الكتاب بأسلوبك غير واضح حتى لا يقرأه الا القادرون على فهم أسراره الى ان ضاع معظمها و لم يبق منها سوى مائة و ثلاثين شذرة متفرقة يتألف بعضها من عبارات صغيرة و بعضها من جملة واحدة[1] .

1- ثيوكاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، ت حاتم سليمان ، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1987م ، ص72.

المبحث الثاني

مفهوم اللوغوس ومعانيه في الشذرات الهيراقليطية

مفهوم اللوجوس :

يعرف اللوجوس بأنه (القانون الذاتي الضروري الذي بمقتضاه يحدث الدور التام أو السنة الكبرى) [1].

يحتل مذهب اللوجوس مكانا مركزيا أو أخذ الامكنة المركزية في الهيراقليطية باعتباره قوة عاقلة تسيطر على الوجود و تدبره . كلمة لوجوس (logos) من المفاهيم

المعقدة لتعدد معاينة (polyvalent) وهي من أصل يوناني مشتقة من الأصل (LEG) الذي يظهر في الفعل (LEGW) ومنها (LEGEIN) " ويعني هذا الفعل أصلا يضع وصار يعني يجمع ، ينظم ، يجني يختار ، (Rassembler , cueillir, collecter, choisir) ومن تم يجمع الكلمات ويضعها معا تم صار يعني يقول أو يتكلم ، خطاب ، علاقة ، تفسير ، مبدأ، عقل، حجة ، حساب ،(Dire, parole , discours , relation , explication , principe argument , raison , calcul) .[2]

وعندما يعتمد الإنسان على الحدس فهذا يدفع إلى التفكير ويوقظه من النوم ، ومنه استعمل هيراقليطس كلمة "اوجوس " بمعني خطاب (discourse) الذي يجب أن يسمع كلمة لوجوس يعني قال ، تكلم (parler) أو تحاور (dialoguer) واشتقت من الفعل اليوناني أنها تدل على البيان والكلام والخطاب والقول عند اليونان يعني إظهار الشيء" بالهيئة المخصوصة " إظهاره بالشكل الذي يعنينا ولذلك عندما نقول الشيء فإننا نرى فيهما يجب أن نراه >>

1 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص12.

واللوجوس لا يعبر عن آرائه بل أنه تفكير وحكمة ، إنه خطاب فلسفي يوقظ الناس من سباتهم ونومهم ويقول " زيلز " << ويشتغل عقله بالحدس أكثر مما يشتغل بالمفاهيم وهو يتوجه إلي المركب أكثر مما يتواجه إلي تحليل ما هو مطروح >>

وترادف كلمة لوجوس عند هيراقليطس كلمة طبيعية لإن لهما نفس المعني في الأصل لوجوس (logos) تدل فيزيس (physis) أن كلمة طبيعة تدل على " النمو " " التفتح

2-) كيسيديس تيوكاريس : جذور المادية الديالكتيكية . بيروت لبنان ، بدون ط ، 1982م ، ص117.

" التمدد" وبالنتيجة هي طلوع النهار أي (البروز أو الظهور) (manifestati)
من جهة أخرى تدل كلمة لوجوس على ما هو منظم وعلى الجمع (recueillent)

من هنا ترادف كلمة اللوجوس كلمة طبيعة ، و المقصود بها الطبيعة (الوجود) المنظمة الخاضعة في تناقضها و تغيرها و تحولها للوحدة ، فاللوجوس هو جامع بين الأضداد [1]..

معاني اللوجوس :

وأعطي جوترى (Guthrie) في كتابه الفلسفة اليونانية أحد عشر **معني للوجوس** يمكن تلخيصها فيما يلي :

- معاني مشتركة :

1- إنه كل ما هو منطوق أو مكتوب : القصة أو الحكاية المرورية سوى كانت خيالية أو تاريخية ، وهو أيضا تفسير شيء ، شرح لأي موقف أو أية ظروف ، إنه الحديث أو المناقشة بصفة عامة .

2- يدل أيضا عن القيمة والتقدير و الشهوة ، و يقال وضع الإنسان في اللوجوس يعني تكريمه .

1 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص.

3- إنه الحديث مع النفس في صمت ومن هنا الفكرة ، و الاستدلال العقلي باعتباره مضادا للإحساس .

4- السبب التعليل الحجة والقصة .

5- حقيقة الشيء كضد للكلمات الفارغة . [1].

معاني مختصصة :

6- يعني أيضاً المقياس أو المعيار أو المرتبة .

7- المطابقة ، العلاقة والتناسب و الكلمة تعني أيضاً المبدأ العام ، القانوني أو ملكة التفكير . [2].

- معان مشكوك فيها في القرون الخامس ق.م و سائدة في الرابع :

8- المبدأ العام ، القانون العام .

9- التعريف أو الصيغة المعبرة عن التعريف .

10- ملكة العقل ، يقال أن الأنسان يتميز عن الحيوان باللوجوس .

11- الحس المشترك ، الاتفاق. [3].

---

(1) كيسيديس تيوكاريس : جذور المادية الديالكتيكية ص 117 .

(2) برهيية اميل : تاريخ الفلسفة الجزاء الأول ، الفلسفة ايونانية ، ص 74

(3) حربي عباس عطينو – ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان و ص 99 .

لقد ورث هيراقليطس هذا المصطلح وبث فيه من روحه الملغزة ولذا لا تتوافق الآراء عند هيرا ليطس حول الطريقة التي يجب أن تفهم بها كلمة لوجوس لأن هيرا ليطس استخدمها بمعاني عديدة ، مما أدى الى اختلاف الفلاسفة في تفسيرها وفي نفس الوقت من الصعب ترجمتها إلي كلمة واحدة في لغة قديمة كانت أو معاصرة .[1]

وتتمثل الترجمات المختلفة فيما يلي :

اليونانية	لوجوس Logos
العبرية	Devar
اللاتينية	Verbum Raison Ratio
الألمانية	Lesen Liegen Legen
الفرنسية	Dire Lire

(1) هيراقليطس : جدل الحب و الحرب ، ترجمة وتعليق وتقديم ، مجاهد عبدالمنعم مجاهد ، جار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت لبنان ، ط2 ، ص 19 20 21 .

مفهوم اللوغوس في الشذرات الهيراقليطية :

- يفيد المعنى الاساسي في الشذرة (50) أن اللوجوس بمثابة قانون أو هو الحقل الكوني فالطبيعة عاقلة والاحداث التي تجري فيها هي وفقا للعقل أو اللوجوس الذي يأتي بالأشياء مطابقة له والذي يشير الى المبدأ العقلي الذي يحكم الكون .

ويقول ف شذرة (1) " أن كلمة (اللوجوس) أزلية الا أن الناس يعجزون عن فهمها ، ليس ذلك قبل سماعها فحسب ، بل بسماعها ، كأنهم يسمعونها لأول مرة و الشذرة (1) تتحدث أيضا عن الاستماع أو الانصات الى اللوجوس ، وتتحدث أيضا عن المفكر الذي يستمع الى صوت الحقيقة لا صوت الفانين .[3]

- شذرة (2) ينبغي أن يتبع الانسان ما هو مشترك ، ومع ان كلمة لوجوس عامة الا ان معظم الناس يعيشون و كان لكل واحد عقله الخاص .

ويصف الافيزي اللوجوس في شذرة (2) بأنه عام ويظن عدد من الناس أنهم يفهمونه لأنهم يعرفون الاشياء و الظواهر لكنهم في الحقيقة يعيشون بعيدا عنه مكثفين و الناس في نظر هيراقليطس ليست لديهم أية خبرة عن اللوجوس ، تحتوي الشذرة (1) بكاملها على النقائض (قبل وبعد) لقد كان يبحث في اللغة عن كلمات تعبر عن طبيعة .

ونعثر في شذرات هيراقليطس المتبقية على معاني أخرى للوجوس ففي شذرة (113) : اللوجوس الفكر أو الحقيقة مشترك للجميع .

- وفي شذرة (114) : إذا تكلم الناس بالعقل فيجب أن يتمسكوا بما هو مشترك للجميع كما تتمسك المدينة بالقانون (nomos) ،بل يجب أن يكون تمسكهم أشد لأن جميع قوانين البشر مستمدة من قانون واحد ، إلهي يحكم كما يشاء ويشمل كل شيء بل أكثر.(2)

هكذا علل لوجوس هيراقليطس بأشكال مختلفة فقد بما " فسر أحيانا أو احيانا اخرى كقانون عام ويدل أيضا على ما هو منطقي أو كضرورة التفكير أو كإتجاه ، وف الاخير تدل أيضا على العقل ، ومنه من الصعب تحديد مفهوم واحد له لأن معنى الكلمة ليست شيئا مستقلا ، بل هو يحمل دائما المضمون الملموس للجملة التي يقع فيها و هذا

---

[3]- مكاوي عبدالغفار : مدرسة الحكمة ، ص 91-92.

ما توضحه الشذرات التي استعمل فيها لكلمة لوجوس ، فما قصد هيراقليطس بالكلمة ، أو اللوجوس في شذرته ؟

1- اذا استمعتم الى اللوجوس أو لم تستمعوا الى فان من الحكمة الا تصغوا الي بل الى كلمتي وان تقولوا بأن جميع الاشياء واحدة .

وبادر هيراقليطس فقال : : ان هذه الكلمة ليست كلمته ، انما هي كلمة أزلية صادقة على الدوام هي الحق مطلب جميع الحكماء ، ولكن الناس يعجزون عن فهمها لأنهم يأخذون بالظاهر وهنا يزعم أنه قد عرف " الكلمة " عن طريق السمع ، بل عن طريق الالهام .

ولذلك كان يمتلك لغة خاصة حتى يوقظ الناس من سباتهم ، و توصل الى فكرة اللوجوس عن طريق التأمل لأن للوجوس ذاتي وهو ملكه عقلية خاصة بالإنسان فقط فهو القانون البشري . (1)

إلي طريقة تفكيره حيث كانت فلسفته متعددة الجوانب فهو أيوني بقوله بالنار ، والتغير المستمر ، و الصيرورة وصراع الاضداد واختلافها تحوله من النزعة الايونية في قوله بفكرة اللوجوس أو القانون الأزلي المعقول الذي ينظم الوجود ، إنه الحقيقة الموضوعية (2)

---

(1) كيسيديس تيوكاريس : هيرا ليطس جدور تاممادية الدياليكتيكية ، ص 221 .

(2) هيدغرم : مبدأ العله ، تر نظر جاهل ، الموسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، ط 3 ، 2001 ص 118 .

أن كلمة اللوجوس هي وحدها التي تعبر عن الطبيعة التناقضية الملازمة للأشياء و عن وحدة الأضداد لأن ما يجري من تغير دائم محكوم بقوة عظيمة مسيطرة من النظام و هي قوة اللوجوس ، فهو مبدأ أولي وفقا له يحدث كل شيء لأن اللوجوس يوجد فهو الرابطة الموحدة بين الأشياء المتناقضة ومنه فهو << الموفق (mediateur) بين الأضداد . (1)

نظر هيراقليطس إلي العقل (ملكة التفكير) أنه مشارك بيننا جميعا فكلنا نمتلك (اللوجوس) حتى و أن كنا نعجز عن فهمه ، وفي حقيقة الأمر ، إن معظم الناس بإمكانهم التفكير أي اكتشاف الحقيقة و إدراكها ، لكنهم لا يفعلون رغم أن القدرة على التفكير مشتركة بينهم . (2)

إذا كان اللوجوس عند هيراقليطس هو مصدر المعقولية في الطبيعة فإنه لا غرو أن يكون القانون الكوني الذي يحكم الصراعات عن طريق العدالة ، فهو يؤمن بالنظام الموجود في الكون ، كما يؤمن بأن تمة تغير يجتاح كل عناصر الكون ، ولو كننا إذا دققنا النظر سنجد المبدأين متكاملين . (1)

ومن جهة أخرى نعرف أن الكل يحدث وفقا لقانون وحدة الأضداد ، فهو قانون شامل (قانون عام) ، ويستعمل العامة هذا القانون (أي وحدة الأضداد) في أفعالهم (أفعالهم اليومية ، ممارسة الأعمال ، الفنون والسياسة) لأن هذا يضمن لهم على الأقل فعالية النجاح ، لكنهم يستعملون هذا القانون بدون وعي (إي بدون خبرة) لأنهم لا يعرفوا ما يفعلون (2).

(1) هيراقليطس : جدل الحب والحرب . ص 61

(2) مكاوي عبدالغفار : مدرسة الحكمة ، ص 25

وتصور هيراقليطس اللوجوس شامل سائد في كل الكون ، فهو القانون الكوني المحدد لإيقاع المتساوي لتغير الأشياء والعالم من حيث هو نظام قائم على تغير الأشياء مستحيل أن يكون من دون مبدأ ، الذي يشكل العنصر الفاعل أو المحرك في كل التحولات والتغيرات (1) . .

ومن هذا نقول أن اللوجوس عند هيراقليطس مادي أي أنه يحتوي على كيان مادي و هي النار : النار هي العنصر الرئيسي في العمليات الكونية ،لا تستمل أو تخير أي لا تكون الأشياء أو تفسد إلا بمقاييس منتظمة ، ولكن لماذا انصب اختيار هيراقليطس

ومن جهة أخرى تحتوي النار على خواص تدل على الحركة والتغير يمكن تلخيصها فيما يلي : هي الضوء ، التهوج ، الحرارة ، والقدرة الناتجة من ذلك في إحداث التغيرات أي انها أسرع حركة و أدل على التغير ، لولا التغير لم يكن شيء فإن الاستقرار موت وعدم و التغير صراع بين الأضداد ليحل بعضها محل بعض . (2)

---

(1) الأهواني أحمد فؤاد : فجر الفلسفة اليونانية شذرة (19) ص 104.

(2) هيرا ليطس : جدل الحب و الحرب ، شذرة (72) ، ص 61 .

وطابق هيراقليطس بين اللوجوس والنار حتى أصبحا شيئا واحدا ، واهتم بمسألة الكون كسابقية من الفلاسفة الايونيين والتي بفكرة أخرى و هي أنه لا يوجد شيء مستقر أو ساكن في الكون (فكرة التغير) فهي القانون العام الذي ينظم الوجود (لاوجود لثبات بل كل هو تجدد مستمر) فكل شيء في سيلان دائم فالنار تعطي صورة

حية الأساس للعنصر الفاعل المدرك بالحواس في كل التغيرات و التحولات ، فهي المبدأ الأول و الجوهر ولها دور أساسي في الحياة . (1).

أن اللوجوس هو القانون العام المشترك بين الجميع و أساس المعرفة ،هيراقليطس يجمع بين العقل والحواس وبناء على إن اللوجوس وحدة الموجه للجميع فهو اشبه بالجوهر الحقيقي و لا يمكن خرقة فطاعته واجبة وخفية فاللوجوس يحمل في داخله معاني العدالة و الحق فهما قانون الحركة في الطبيعة (1)

ومن هذا تدل اللوجوس أيضا على معنى سياسي واجتماعي ، ويتضح ذلك من عبارات هيراقليطس المختلفة التي يوكد فيها اشتراك الكلمة " بين جميع الناس " و التمسك بما هو مشترك " بذلك يكون هيرا ليطس أول من فطن إلي الوظيفة الاجتماعية والسياسية للكلمة وتصبح الكلمة هي القانون ، وهذه الكلمة هي القانون ، وهذه الكلمة الصادرة عن العقل الذي يسميه البصرة تشمل القانون السياسي والقانون إلهي(2).

---

(1) (1) كيسيديس تيوكاريس : هيرا ليطس جدور تاممادية الدياليكتيكية ، ص 221

(2) كرم يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص 29 .

خصائص اللوجوس :

فعلينا إذن التعرف على هذا القانون ونعمل بموجبه ، يفهم من كل هذا أن اللوجوس عند هيراقليطس هو الحقيقة الكونية العامة ، وهو القوة العاقلة المسيطرة على الكون والمدبرة ، ويحتوي اللوجوس الهيرقليطي على خصائص يمكن تحديدها فيما يلي :

1- أنه أزلي و أن كان مساوقا للعالم في أزليته الإ أنه اقدم منه بالذات و المرتبة . إنه المسيطر على هذا العالم والمدبر له ، إنه قانون عام بمعنى أنه يفسر الموجودات وتخضع له كل الموجودات .

2- أن اللوجوس عام وتعني العمومية ارتباط جميع الاشياء به و خاضعه له ، إنه مشترك بين كل شيء .

3- إنه ثابت أي أنه لا يخضع للتغيرات الكونية و أن كان هو مبدأ هذه التغيرات و أساس الانسجام الخفي الذي يمكن وراءها

4- المقياس الصحيح فهو يحفظ بكل الأشياء في مكانها ويجري كل شيء بالتوافق معه . وبما أن اللوجوس قانون عام مشترك فأن له جانبين :

أ- جانب المبدأ الكوني أو" جوهرا عاما" يشابه المثال ، ولكن من الخارج فقط اللوجوس هو العقل الكوني أو نظام العالم أو القانون الحاكم للكون وهناك علاقة بين فكرة اللوجوس والصراع و الحركة و النار (مبدأ مادي) .

ب- جانب المبدأ الفكري إنه ملكة عقلية فاللوجوس يكشف عن الفكر ومنه أنه متصل بالإنسان فهو الفكر الإنساني نفسه في حالة يقظة . (1)

(1) الأهواني أحمد فؤتد : فجر الفلسفة اليونانية شذرة (90) وشذرة (76) ، ص 105 .

وتمثل الغرض الأساسي لهيراقليطس من اللوجوس هو تفسير الكون لقد تحدث عن المقياس و التناسب و الانسجام أنه قانون (nomos) يبين به كيف تجري الحوادث في العالم وكيف هي العلاقات بين الناس وفقا لنظام ملازم لسيرورة الطبيعة أغنه عقلا مسيطرا على العالم فالطبيعة وجدت أولا كمعطي ابتدائي غير منظم ثم تدخل اللوجوس كقوة تعمل على إشاعة النظام أما الإنسان فهو في جوهره قبس من " العقل الكلى " العقل النظام وهو يكشف نفسه ككائن عاقل في الطبيعة و من خلالها (1)

---

(1)كرم يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص 29 .

الفصل الثاني

الجدل عند هيراقليطس

المبحث الاول

مراحل الجدل عند هيراقليطس

المبحث الثاني

علاقة اللوغوس بالجدل عند هيراقليطس

المبحث الاول

مراحل الجدل عند هيراقليطس

مراحل الجدل عند هيراقليطس:

تعتبر فلسفة هيراقليطس من أكثر الفلسفات خصوبة مقارنة بالفلسفات السابقة ؛ وذلك بسبب فكرة التغير والصيرورة التي جاءت معارضة لفكرة الثبات عند بارميندس ، وتنقسم فلسفته إلى عدة مراحل أهمها : **مرحلة التغير والصيرورة ، مرحلة الصراع ، ووحدة الأضداد كمصدر للحركة والتغيير ، ومرحلة الاحتراق الكلي للكون ، وكذلك مرحلة اللوغوس** ، حيث أبرز هيراقليطس من خلال فكرة الصيرورة والتحول وجدل الأضداد مفهوم التغير.

أولاً: مرحلة التغير والصيرورة

تعتبر مرحلة التغير والصيرورة من أهم المراحل التي قامت عليها جدلية هيراقليطس فإن هذه الفكرة : ((قد لاقت عن التغير والحركة ، وعن السيل الجارف للأشياء ، تعبيراً رائعاً عنها في مقاطع هيراقليطس التي وصلت إلينا ، ويستخدم الأفيزي الصورة الإيجابية للنهر "**إن أولئك الذين ينزلون في الأنهار عينها ، تغمرهم مياه متجددة باستمرار**"))[1].

1 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص14.

ثانياً : مرحلة الاحتراق الكلي(النار):

تعتبر هذه المرحلة أقرب مثال مادي حسي لمسألة التغير والصيرورة ، وذلك لأن مبدأ التغير والصيرورة كلاهما يمثلان حقيقة الوجود : ((فهيراقليطس يرى إن العمليات التكوينية التي تجري من تلقاء ذاتها ، والعالم من حيث هو نظام قائم على تغير الأشياء مستحيل من دون المبدأ العام الأول ، الذي يشكل العنصر الفاعل في كل التحولات والتغيرات وهي النار كمبدأ أول لكافة الأشياء))(1).

ثالثاً : مرحلة صراع واتحاد الأضداد:

يعتبر الصراع أو النزاع عملية ضرورية تحدث بين جميع الأضداد ؛ لكونه مصدراً أساسياً لحركة الأشياء والصراع عملية تحدث بين الأضداد باستمرار وهذه الأضداد لا تتوقف عن التنافر ، والتعارض والتغير : ((فإن الصراع يقود إلى انتصار أحد الأضداد يخلق شيئاً جديداً تناسقاً جديداً **(ساكناً)** ، كلً يكون خاضعاً بدوره لقانون الحركة العامة والتغير ؛ فيخلق بذاته اختلافات جديدة وأضداداً ، وبالتالي يخلق صراعاً جديداً لها وهكذا فالصراع أبدي وهو مصدر كل ما يحدث ، وهو أحد جوانب حياة الكل ولا يمكن لأحد الأضداد المتصارعة أن يوجد دون الأخر))(1).

رابعاً : مرحلة الأنسجام:

يعبر الانسجام عن الائتلاف بين الأشياء المختلفة والمتناقضة ولهذا : ((فإن الانسجام في فكر هيراقليطس هو الوحدة والتناسق وتوازن الأضداد يكون الكل (الشيء أو الكون ذاته) والأشياء تستمد طابعها المحدد وثباتها وصلابتها من الانسجام ، ولكن الانسجام نسبي مثل الطابع المحدد للأشياء وثباتها وصلابتها))(2).

1- ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص.12

2- ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص.91

خامساً : مرحلة اللوغوس (logos) :

إن الحركة والتغير ووحدة الأضداد والاحتراق الكلي ما هي إلا جواهر أساسية مكونة للوجود ، وبالتالي فلا بد من قانون يحكم هذه العمليات ولهذا فإن "اللوغوس" هو القانون المناسب لتحقيق التوازن ، والتناسب بين كل تلك العمليات

واستخدم هيراقليطس اللوغوس بعدة معاني في أغلب مقطوعاته من بينها :

أولاً : الحاكم الأزلي :

جاء اللوغوس في مقطوعة هيراقليطس بمعنى **التوافق والانسجام** :((**كل شيء يجري بالتوافق مع هذا اللوغوس**))[1] .

ومن الواضح إذن إن اللوغوس يحقق التوافق والانسجام في كل شيء موجود ؛ لكونه القانون الذي تسير وفقه كل الأشياء ولهذا فإن استخدام هيراقليطس للمعنى الأول للوغوس بوصفه أبدي وحاكم كل شيء يعطيه الصبغة الإلهية ، وينسب إليه السيطرة والحكمة.

ثانياً : المقياس :

جاء اللوغوس عند هيراقليطس في المقطوعة الواحد والثلاثين بمعنى **المقياس:** ((**النار مثل البحر سال وقيس بنفس المقياس ،لوغوس الذي كان موجوداً قبل أن تكون الأرض**))[2].

يصف هيراقليطس في هذه المقطوعة اللوغوس بأنه المعيار أو المقياس ، الذي يحدد النسب بين الأشياء وذلك ؛ لأنه موجود قبل وجود هذا العالم .

1- ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص.91

2- ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص 15

ثالثاً : مبدأ الحركة المتصلة :

يكون اللوغوس عند هيراقليطس على اتصال دائم بالأشياء ، ويتضح ذلك في مقطوعته الثانية والسبعين بقوله : ((**حيث يرى أنه لا شيء يدعو للعجب ، إذا كان هذا اللوغوس الذي هم معه على اتصال دائم والذي يحكم كل شيء ينفصلون عنه ، بنفور فتبدو الأشياء التي يرونها يومياً غريبة عليهم**)) [1].

مما سبق يتبين لنا أن اللوغوس جاء بمعنى الاتصال والمشاركة وذلك ؛ لأنه المبدأ الذي تتحقق من خلاله مشاركة اللوغوس للأشياء والموجودات.

رابعاً : المبدأ الموضوعي :

استخدم هيراقليطس اللوغوس بمعنى المبدأ الموضوعي المحدد لكافة الأشياء، في المقطوعة الخمسين: ((**عندما تصغون ليس لي بل للوغوس يعدو من الحكمة ، الإقرار بأن كل شيء واحد**))[2].

تبين لنا هذه المقطوعة أهمية اللوغوس ، فنجد هيراقليطس يؤكد في استخدامه لهذا المعنى على ضرورة الإصغاء إلى حكمة اللوغوس ؛ لكونه يحقق وحدة الأشياء وتنوعها.

1- ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص11.

2- ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص1.

خامساً :النظام الكوني :

استعمل هيراقليطس اللوغوس بمعنى (النظام الكوني) ، والاعتدال والتناسب والتوازن بين الأشياء في أكثر من مقطوعة[1].

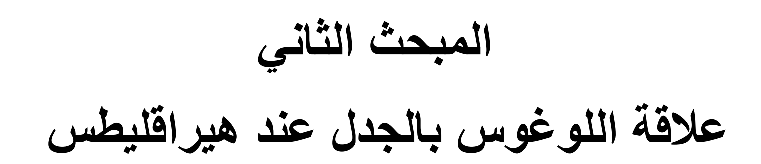
ويقوم اللوغوس بتنظيم كل العمليات الكونية ، حيث يؤكد هيراقليطس ذلك في المقطوعة الثلاثين: ((**وإذا كان كل ما يجرى في العالم محدداً بالنار ، والنار الحية دائماً التي تشتعل باعتدال وتنطفئ باعتدال**))[2].

ومعنى ذلك أن اللوغوس يساهم في تنظيم وخلق التوازن ، والاعتدال بين جميع الأشياء الموجودة في الكون ، والتي يتحقق من خلالها الاعتدال ، والاتزان بين تلك العمليات.

مما تقدم نخلص إلى أن للوغوس صفات ومعاني مختلفة من بينها الأزلية والحكمة وتحقيق النظام ، والتوافق والانسجام والاعتدال إضافة إلي أن اللوغوس بمثابة القانون المنظم ، لعمليات التحول والانتقال التي تحدث لجميع الأشياء.

1 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص15

2 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص.



المبحث الثاني

علاقة اللوغوس بالجدل عند هيراقليطس

علاقة اللوغوس بالجدل عند هيراقليطس:

إن فكرة (اللوجوس) باعتباره مبدأ النظام والضرورة يرتبط بفكرة الأدوار المتناهية (الأدوار الكونية) التي تتعاقب على الوجود فالدورة الوجودية تبدأ بانبثاق الكائنات من النار وتنتهي بأنها تعود إليها ، والأحداث في كل دور تكون هي عينها التي تكون في الأدوار السابقة والتي ستكون في الأدوار اللاحقة وتتعاقب هذه الأدوار إلي ما لا نهاية وهذا التكرار اللانهائي لهذه الادوار يتم بموجب قانون ذاتي ضروري هو اللوجوس وينتج عن ذلك ان الإنسان لا يستطيع أن يتمرد على هذا القانون و كان مصيره العدم [1].

فإن كل شيء في تدفق مستمر ، ولا يوجد شيء باقٍ على حاله فإن تغير المياه وتجددها ، يجسد فكرة التحول والصيرورة فعملية الصيرورة تشمل كل ما هو موجود في هذا الكون ، حيث يتبين لنا ذلك من خلال مقطوعة هيراقليطس السادسة بقوله : **((أن الشمس ذاتها ليست فقط جديدة كل يوم بل هي جديدة كل لحظة))** [2]. .

وتشمل عملية التغير الولادة والفناء : ((فالسيل الشامل هو بالنسبة لهيراقليطس عملية نشوء وزوال الأشياء في آن معاً ، ما يولد يهلك في اللحظة نفسها وما هو موجود غير موجود ، ويشير إلى ذلك في مقطوعته الثانية والستين " **خالدون** " **وزائلون**))[3].

1 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص22.

2 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص26.

3– ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص33.

وفي هذا النص إشارة إلى مواصفات النار كمبدأ أول للوجود عند هيراقليطس : ((فهو يرى أنها ليست ناراً عادية بسيطة بل هي احتراق ومبدأ خلاق كما يقول إنها حية دائماً ، تعطي الحياة لكل شيء وترمز لكل ما يعيش ويتحرك ويفعل))[1].

يحاول هيراقليطس التأكيد على إيجابية الصراع من خلال فكرة تحول الأضداد وانتقالها من ضد إلى ضد آخر ولذلك فإن فكرة وحدة الأضداد وتولدها عن بعضها وأنتقالها بمعنى أن كل ضد ينتقل إلى ضده وعلى هذا فإن الأضداد تتعاقب دورياً بحيث ينشأ كل ضد من الضد الآخر ؛ وذلك بأن يحيا الضد من موت الضد الآخر والعكس ، وهذا ما يسمى بالتعاقب الدوري للأضداد الذي يعبر عن الحركة الانتقالية لهذه الأضداد [2].

ولذلك فإن الأشياء المتصارعة تتحد وتتزن وفقا لمبدأ الانسجام فالانسجام يتولد من الصراع ويتضح ذلك من خلال مقطوعة هيراقليطس الثامنة بقوله : **((ما قص بالاتجاه المعاكس يلتحم ، ومما هو مختلف ينشأ أجمل أنسجام وكل شئ يجري عبر الخلاف))**[3].

إن الحركة والتغير ووحدة الأضداد والاحتراق الكلي ما هي إلا جواهر أساسية مكونة للوجود ، وبالتالي فلا بد من قانون يحكم هذه العمليات ولهذا فإن "اللوغوس" هو القانون المناسب لتحقيق التوازن ، والتناسب بين كل تلك العمليات

ومعنى ذلك أن اللوغوس يساهم في تنظيم وخلق التوازن ، والاعتدال بين جميع الأشياء الموجودة في الكون ، والتي يتحقق من خلالها الاعتدال ، والاتزان بين تلك العمليات.

1 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص20.

2 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص30.

3 – ثيو كاريس كيسيديس ، هيراقليطس جذور المادية الديالكتيكية ، مرجع سابق ، المقطوعة (ب30) ، ص50.